

الدينونة على بابل



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٧؛ إرميا ٥١: ١٣؛ خروج ٢٨: ٣٦-٣٨؛ رؤيا ١٣: ١-٨؛ رؤيا ١٣: ١٨؛ رؤيا ١٦: ٢ - ١٢.

آية الحفظ: «ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «اُخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ صَرْبَاتِهَا. لَأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتْ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ آثَمَهَا» (رؤيا ١٨: ٤، ٥).

تسبب الضربة السادسة الجفاف الرمزي لنهر الفرات عندما يسحب سكان العالم المخذولون دعمهم المعتاد من بابل الأخيرة. وكما رأينا في درس الأسبوع الماضي، سوف يسبق تحطيم سلطتها أنشطة شيطانية مكثفة مزيّفة لأعمال الله (رؤيا ١٦: ١٣، ١٤). فينجح النشاط الشيطاني في توحيد الأشرار استعداداً لمعركة هرمجدون. في بداية المعركة الأخيرة يقع زلزال عظيم بصفته جزء من الضربة السابعة، فيهشم الزلزال وحدة بابل ويقسمها إلى ثلاثة أجزاء (رؤيا ١٦: ١٨، ١٩). وتصور بابل الأخيرة وكأنها مدينة، مما يشير إلى الاتحاد قصير الأجل بين القوات السياسية والدينية في العالم ضد شعب الله. فتتلاشى هذه الوحدة، مما يؤدي إلى تفكك بابل الأخيرة. لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار أن رؤيا ١٦: ١٩ لا تعلن إلا السقوط السياسي لبابل الأخيرة. ولكن يُخبرنا الإصحاحين ١٧ و١٨ عن الكيفية الفعلية لحدوث هذا السقوط. وقبل وصف سقوط بابل الأخيرة وأسباب سقوطها (رؤيا ١٧: ١٢ - ١٨: ٢٤)، يصف رؤيا ١٧ هذا النظام الديني الأخير المرتد، مشبهه هذه المرة بزانية راكبة على الوحش القرمزي. وبالاشتراك مع بناتها، تقوم الزانية بابل، الراكبة على الوحش القرمزي، بإغواء العالم لمحاربة الله (رؤيا ١٧: ١-١١).

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٣ آذار (مارس).

الزانية بابل

اقرأ رؤيا ١٧: ١. يوضح إرميا ٥١: ١٣ أن «المياه الكثيرة» التي تجلس عليها بابل هي نهر الفرات. إلى ما ترمز المياه الكثيرة وفقاً لرؤيا ١٧: ١٥؟

تستخدم المرأة في الكتاب المقدس للرمز إلى شعب الله. وتصور كنيسة الله الحقيقية في سفر الرؤيا بأنها عذراء طاهرة (رؤيا ١٢: ١؛ ٢٢: ١٧). وعليه تمثل الزانية الكنيسة الكاذبة والمرتدة. وفي رؤيا ١٧: ٥ تعرّف هذه الزانية بأنها بابل العظيمة. ومثلما اعتمد بقاء بابل القديمة على نهر الفرات، هكذا ستعتمد بابل الأخيرة على دعم عامة الناس لتنفيذ خطتها.

اقرأ رؤيا ١٧: ٢ في ظل رؤيا ١٤: ١٨، ورؤيا ١٨: ٢، ٣. أي مجموعتين من الناس أُشير لتورطهما في علاقة محرمة مع بابل الأخيرة وإغوائهما بها؟

المجموعة الأولى هي ملوك الأرض — القوات السياسية الحاكمة. ويصورون كأنهم متورطين في علاقة نجسة مع الزانية بابل. تستخدم تعبيرات الزنا مراراً وتكراراً في العهد القديم لوصف كيف تحولت إسرائيل المرتدة عن عبادة الله إلى الأديان المزيفة (إشعيا ١: ٢١؛ إرميا ٣: ١-١٠). وترمز العلاقة النجسة بين ملوك الأرض والزانية إلى اتحاد محرم بين بابل الأخيرة والقوات السياسية الحاكمة — اتحاد الكنيسة والدولة. أما المجموعة الثانية المتورطة في علاقة محرمة مع الزانية بابل هي سكان الأرض الخاضعين للحكم. حيث سَكَّرَ هؤلاء روحياً من خمر زنا بابل. فعلى النقيض من القوات السياسية الحاكمة، سكرت عامة الشعب بتعاليم وممارسات بابل الكاذبة، مغرر بهم إلى الظن أنها تقدر على حمايتهم، حيث لا يفكر السكران بذهنٍ صافٍ ويسهل التحكم فيه (انظر إشعيا ٢٨: ٧). فستُضِلُّ بابلُ العالم أجمع باستثناء بقية أُمينة.

في النهاية سوف تسيء عامة الناس الفهم، كما هو الحال اليوم وكل يوم. ماذا يجب أن نخبرنا ذلك عن خطر اتباع الآراء الشائعة، بغض النظر عن مدى شيوعها؟

الزانية الراكبة على الوحش القرمزي

اقرأ رؤيا ١٧: ٣. واحدٌ من الملائكة السبعة الذين معهم السبع جامات المملوءة بالضربات السبع الأخيرة يُري يوحنا دينونة الزانية التي جلست على مياه كثيرة. عندما يراها يوحنا، يراها راكبة على الوحش القرمزي. ما مدى مناسبة استخدام رمزيّ الماء والوحش وصفًا لمؤيدي بابل؟

إذ يُحمل يوحنا في الرؤية إلى بريةٍ، يرى امرأة جالسة على وحش قرمزي. في حين أن الزانية تمثل كيان ديني، يرمز الوحش لقوة سياسية. وتشير صورة الدين الجالس على القوات العلمانية والسياسية إلى كيانين منفصلين، على خلاف ما كان عليه الحال في الماضي عندما كان الدين مندمجًا بالسياسة. ومع ذلك، توضح النبوة أن هذين الكيانين سيتحدان معًا في نهاية الزمان. ومفهوم الركوب على وحش يدل على السيادة؛ ومثل راكب الوحش، سوف يسود هذا النظام الديني الأخير على القوات العلمانية والسياسية.

أي من سمات الزانية تشير إلى التين ووحش البحر والوحش الصاعد من الأرض في رؤيا ١٢ و ١٣؟

تُصوّر الزانية بأنها متسرّبة بأرجوانٍ وقرمزٍ مُبالَغ فيهما ومُتَحَلِّية بحلي من ذهب وأحجار كريمة ولؤلؤ؛ حيث كان هذا التزين عادة الزواني في القديم بغرض تعزيز قدرتهم على الإغواء (إرميا ٤: ٣٠). نظيرًا للون الدم، يشير القرمز إلى الصفة الاستبدادية لهذا النظام الديني.

أما ثوب الزانية فهو تقليد لزي رئيس الكهنة في العهد القديم، الذي شمل على لون الأرجوان والقرمز والذهب (خروج ٢٨: ٥، ٦). وكلمات التجديف التي على جبين الزانية هي بديل للكتابة الكهنوتية «قُدْسٌ لِلرَّبِّ» على عمامة رئيس الكهنة (خروج ٢٨: ٣٦-٣٨). وتذكرنا الكأس التي في يدها بأنية الهيكل التي شرب فيها خمراً بيلشاصر، ملك بابل، وضيوفه (دانيال ٥: ٢-٤). وتلبس الكأس التي بيد الزانية مظهر الحق بهدف إخفاء الخمر — أكاذيب نظام الشيطان الديني في نهاية الزمان — لإغواء العالم بعيدًا عن الله.

كذلك توصف الزانية بابل بأنها سكرى من دم القديسين وشهداء يسوع الذين ماتوا جرّاء شهادتهم للمسيح. وذنب الدم هذا يربط بابل الأخيرة بمسيحية العصور الوسطى المرتدة التي ترأسها البابوية وكانت المسئولة عن موت الملايين من المسيحيين الذين ظلوا أمناء للإنجيل.

يعكس وصف بابل الزانية صورة إيزابل في كنيسة ثياتيرا (انظر رؤيا ٢: ٢٠-٢٣). كيف توضح أوجه الشبه بين هاتين السيدتين شخصية بابل الأخيرة؟

١٩ آذار (مارس)

الثلاثاء

الحفاظ على وحدة الكنيسة

اقرأ ٢ تيموثاوس ٢: ١٥ و تيطس ١: ٩. حسب نصائح بولس إلى تيموثاوس وتيطس، ما المهام الأساسية التي هي من مسؤولية قائد وشيخ أمين ومُخْلِص في الكنيسة؟

لاحظ مدى التشديد الذي يوليه بولس للحفاظ على نقاء وطهارة المبادئ والتعاليم. هذا أمر حاسم من أجل الوحدة، خاصة لأن أي شخص يمكنه أن يُجادل ويحاجج، أكثر من أي شيء آخر، بأن تعاليمنا هي التي توحد كنيستنا. مُجدِّدًا، نحن كأدفتستت، كشعب من مختلف نواحي الحياة، والحضارات، والخلفيات، فإن وحدتنا في المسيح مؤسسة في فهمنا للحق الذي أعطاه المسيح لنا. إذا اختلفنا حول هذه التعاليم، عند ذلك سيحل الانقسام والفوضى، خاصة ونحن نقرب من النهاية.

«أنا أناشدك إذًا أمام الله والرب يسوع المسيح، العتيد أن يدين الأحياء والأموات، عند ظهوره وملكوته: اركز بالكلمة. اعكف على ذلك في وقت مُناسب وغير مُناسب. وبُخ، انتهر، عِظ بكل أناة وتعليم. لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم مُعلِّمين مُستحكة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخُرافات» (٢ تيموثاوس ٤: ١-٤).

بهذه الكلمات، يركِّز بولس أفكاره المُستوحاة على مجيء يسوع الثاني وعلى يوم الدينونة. يستخدم الرسول بولس كل سلطته المُعطاة له من الله (انظر ١ تيموثاوس ١: ١) لإسداء هذه النصيحة الهامة إلى تيموثاوس. في سياق الأيام الأخيرة، مع كل التعاليم الكاذبة المنتشرة وازدياد الفجور، على تيموثاوس أن يعِظ بكلمة الله. هذه هي الخدمة التي دُعي إليها. كجزء من خدمته التعليمية، كان على تيموثاوس أن يوبِّخ، وينتهر، ويعِظ. هذه

الأفعال هي تذكاري لما جاء في الإنجيل (٢ تيموثاوس ٣: ١٦). من الواضح بأن عمل تيموثاوس كان مُتَابَعَة، وتعليم، وتطبيق ما يجده في الإنجيل، وأن يفعل ذلك بصبر وأناة. إنَّ التوبيخ القاسي والعنيف نادراً ما يأتي بالخطي إلى المسيح. من خلال اتِّباع ما كتبه بولس، واتِّباعه تحت إرشاد الروح القدس، وبسلوك صفة القائد – الخادم، سيُصبح تيموثاوس قوَّةً للوحدة في الكنيسة.

أية طرق عملية يمكننا من خلالها أن نساعد قادة كنيستنا ليحافظوا على الوحدة في الكنيسة؟ كيف يُمكننا أن نكون دائماً قوَّةً للوحدة بدلاً من أن نكون قوة للانقسام، حتى وسط الخلافات؟

٢٠ آذار (مارس)

الأربعاء

رؤوس الوحش السبعة

اقرأ رؤيا ١٧: ٩-١١ في ظل رؤيا ١٣: ١٨ فهم الرؤوس السبعة يتطلب حكمة. أي نوع من الحكمة مقصود هنا؟ كيف لنا أن نحصل على هذه الحكمة الإلهية (انظر يعقوب ١: ٥)؟

يفسر الملاك أن الرؤوس السبعة هي سبعة جبال. ويعتقد بعض المترجمين أن هذه الجبال تُشير إلى التلال السبعة التي تتركز عليها مدينة روما، ولهذا السبب يستخدمون كلمة «تلال» كترجمة للكلمة اليونانية oroi، التي تعني جبال. ولكن هناك سبعة ملوك يُرمز لهم أيضاً بسبعة جبال. وهذه الجبال متعاقبة وليست متزامنة. لا ترمز هذه الجبال إلى سبعة ملوك كأفراد، لأن سفر الرؤيا لا يتعامل مع أفراد بل مع أنظمة. وفي الكتاب المقدس غالباً ما ترمز الجبال إلى قوات العالم أو إمبراطورياته (إرميا ٥١: ٢٥؛ حزقيال ٣٥: ٢، ٣). وتمثل كلمة «ملوك» في النبوات الكتابية ممالك (انظر دانيال ٢: ٣٧-٣٩؛ ٧: ١٧). وعليه، ترمز الجبال السبعة إلى سبعة إمبراطوريات عظيمة متعاقبة هيمنت على العالم عبر التاريخ، عارض الشيطان الله من خلالها وأساء إلى شعبه.

ومن وجهة نظر يوحنا الزمنية، خمس من هذه الامبراطوريات سقطت، وواحدة موجودة، والأخرى لم تأت بعد. وفي حين أنه ليس هناك رأي واحد يتفق عليه جميع المفسرين الأذفنتست، يعتقد العديدون أن الخمس التي سقطت هي الممالك العظيمة التي هيمنت خلال أزمنة العهد القديم على شعب الله وأساءت إليه (أحياناً): مصر،

وأشور، وبابل، ومادي وفارس، واليونان. والمملكة الموجودة هي الإمبراطورية الرومانية التي وُجدت في زمن يوحنا.

أما المملكة السابعة التي لم تأت بعد هي الوحش الطالع من البحر في رؤيا ١٣ - البابوية، التي سيطرت على شعب الله وأساءت إليه، والتي أتت بعد زمن يوحنا وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الوثنية. ولقد شهد التاريخ وبقوة للحق الموجود في هذه النبوة التي كُتبت قبل تجلي الأحداث بقرون عديدة.

ثم يُخبر يوحنا أن الوحش القرمزي هو قوة عالمية ثامنة، مع أنه واحد من السبعة رؤوس (قوات العالم). أي من السبعة؟ لأن الرؤوس متعاقبة زمنياً، فالرأس الثامنة لا بد وأن تكون الرأس السابعة التي أصيبت بالجرح المميت. إن في زمن هذه القوة العالمية الثامنة يظهر الوحش القرمزي حاملاً الزانية بابل و متمماً لأهدافها. واليوم، نحن نعاصر زمن التثام الجرح المميت. سوف تظهر القوة العالمية الثامنة على مسرح الأحداث قبيل النهاية، ثم ستمضي للهلاك.

٢١ آذار (مارس)

الخميس

دينونة بابل

اقرأ رؤيا ١٧: ١٢-١٥ في ظل رؤيا ١٦: ١٤-١٦. ماذا تعلمت من هذه الآيات عن «العشرة ملوك»؟

قُدِّمَت تفسيرات مختلفة لهوية الملوك العشرة. إلا أن سفر الرؤيا لا يخبرنا من هم. ولكن كل ما يمكننا استخلاصه من النص هو أنهم حلفٌ سياسيٌ قصير الأجل يظهر قبيل النهاية ويدعم الزانية. ويشير عددهم إلى أن القوات العالمية سوف تقدم كامل ولائها للوحش. يكرر رؤيا ١٧: ١٣، ١٤ بإيجاز معركة هرمجدون التي قُدِّمَت في رؤيا ١٦: ١٢-١٦. بدافع من القوات الشيطانية الصانعة المعجزات ومع التنين، ووحش البحر، والنبى الكذاب معاً، سيصنع الحلف العالمي حرباً مع الخروف. وبمعنى آخر، معركة هرمجدون هي ليست معركة حربية في الشرق الأوسط، بل صراع أخير يسبق المجيء الثاني فيه يحارب الشيطان وحلفه ضد المسيح وجنوده الملائكة.

اقرأ رؤيا ١٧: ١٦-١٨. مما رأينا في رؤيا ١٦: ٢-١٢، ماذا يكمن وراء تغير موقف الملوك العشرة إزاء بابل؟ من يقف وراء ما يحدث لبابل؟

فجأةً تتحول القرون العشرة، التي هي القوات الخليفة للأمم أوروبا المنقسمة، مملوءةً بغضه، ضد الزانية بابل (علامة البابوية في زمن النهاية)، وجعلوها خربة وعارية؛ ورمزياً سيأكلون لحمها ويحرقونها بنارٍ. وفي كتابته عمّا سيحدث للزانية بابل، يوظف يوحنا لغةً شبيهة لما قال الله أنه سيحدث للزانية أورشليم (إرميا ٤: ٣٠). فكان الحرق بالنار عقاباً لبنت الكاهن متى تورطت في الزنى (لاويين ٢١: ٩). وخُذلت القوات السياسية المخدوعة بسبب عدم قدرة بابل على حمايتها من الضربات. فشعرت بالانخداع، وبعدوانية هاجمتها. فيختبر هذا النظام الديني المرتد الأخير، وكذلك كل أولئك الذين اختاروا الاقتران به، ملاء الدينونة الإلهية.

لا يزال هناك كثير من الأسئلة بدون أجوبة عن أحداث النهاية، وعليه، قد تبدو مُحيرة لنا الآن. ما هو الوعد المحدد الذي يُعطى في رؤيا ١٧: ١٤؟ وما أهمية هذا الوعد بالنسبة لنا؟

٢٢ آذار (مارس)

الجمعة

لمزيد من الدرس: قبل الانهيار الأخلاقي الكامل لبابل، يحث صوتٌ من السماء شعب الله الباقيين في بابل قائلاً: «أخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي» (رؤيا ١٨: ٤). هناك العديد من الساجدين لله الذين لا يزالوا في بابل لأسباب مختلفة. ولذلك يستخدم الله كنيسته الأخيرة ليدعو هؤلاء الناس خارج هذا النظام الديني المرتد لئلا يشتركوا في خطاياهم. لابد من أن يخرجوا منه كي يهربوا من مصيره. لا يشاء الله أن يهلك أي شخص (٢ بطرس ٣: ٩). وتوضح رؤيا ١٩: ١-١٠ أن العديد ممن يخافون الله في بابل سوف يستجيبون للدعوة. ففكر، إذًا، في المسؤولية الضخمة التي تقع على عاتقنا نحن بصفتنا كنيسة الله الباقية. ماذا يجب أن يخبرنا هذا عن حاجتنا لحق الله في قلوبنا وانسكاب الروح القدس في حياتنا؟

أسئلة للنقاش

١. كما توضح رؤيا ١٨: ١٤، هناك العديد ممن يخافون الله في بابل الذين يدعوهم الله «شعبي». تأمل في العبارات الآتية: «لابد من مشاركة هذه الرسالة، ولكن في حين أنه لابد من مشاركتها، يجب توخي الحذر لئلا نهاجم أو نزعج أو ندين أولئك الذين ليس لهم النور الذي لنا. فلا ينبغي أن نبذل جهداً في مهاجمة الكاثوليك. حيث يوجد في وسط الكاثوليك العديد من المسيحيين المجتهدين جدًّا، الذين يسيرون في كامل النور الذي يشرق عليهم، وسيعمل الله بالنيابة عنهم. أما أولئك الذين نالوا امتيازات وفرصاً عظيمةً، والذين فشلوا في تعزيز قواهم الجسدية والفكرية والأخلاقية،... هم في خطر أفضح ودينونة أعظم أمام

الله من أولئك الذين أساءوا فهم المفاهيم العقائدية، ومع ذلك يسعون للإحسان بالآخرين» (روح النبوة، Evangelism، صفحة ٥٧٥). ماذا يجب أن يخبرنا هذا الفكر عن كيفية معاملتنا للآخرين؟

٢. يصف رؤيا ١٧ زانية جالسة على وحش قرمزي. في حين أن المرأة في إصحاح ١٢ ترمز إلى كنيسة الله الأمانة، تشير تلك التي في إصحاح ١٧ إلى كنيسة مرتدة تغوي العالم بعيداً عن الله. في رأيك، ما هي أوجه الشبه والخلاف بينهما؟ والأهم، ماذا يمكننا أن نتعلم من هذه المقارنة؟

٣. تصور نصوص هذا الأسبوع حالة كثيفة جداً للعالم الديني والسياسي في أثناء المراحل الأخيرة قبل عودة المسيح الانتصارية. ماذا يجب أن يخبرنا هذا عن سبب الأهمية القصوى لبقائنا الآن أمناء وأوفياء للرسالة التي أعطاها لنا الله، ولها وحدها؟ اقرأ رؤيا ١٦: ١٥ – دعوة للولاء في وسط صورة لارتداد عالمي. كيف نتعظ نحن الآن من هذا النص؟